ما هو طعمها ؟

يقول معظمنا بأنه يفصل تناول أطعمة محددة، هذا لأن ذلك الطعام يثير بداخله شعوراً معيناً عن طريق التذوق... ولكن ماذا تثير الاستنارة عند تذوقها ؟ ما هو طعمها ؟

يعاني الفكر من داء عضال اسمه الثنائية، فمهما كان الموضوع الذي يركز الموضوع الذي حل في الفكر للتو لا يستطيع هذا الأخير إلا أن يحدث انقساماً فورياً، في العارف و المعروف؛ في المراقِب و المراقب ... في الذاتي و الموضوعي و يمكن القول باختصار بأنه يحدث انقساماً بين الأنا و الأنت.

واحد من أهم مفكري القرن العشرين يدعى مارتن بيبر Martin Buber أوجز مجمل فلسفته بكتاب واحد أسماه « أنا و أنت I AND THOU» حيث دعا الفلسفة بالحوار .

طالما كان الفكر هو المقصود فكل ما يقوله بوبر صحيح و ذو معنى لكن الفكر ليس الحاكم الوحيد و لا هو الحكم النهائي في الوجود ... كتب أوشو إلى بوبر رسالة أشار فيها إلى أن المحاورة الحقيقية ليست بين الأنا و الأنت و إنما تبدأ عندما يبدأ كل منهما بالاندماج بالآخر، كما أنه من الممكن أن يكون الحوار صامتاً لكن الضروري للغاية ألا يكون هناك انقسام... لم يجب بوبر فأرسل أوشو رسالة ثانية يقول فيها « عدم إجابتك دليل على أنك لا تعني ما تقول. »

في الحقيقة لا يوجد طعم أو مذاق للاستنارة لأنك تكون وحيداً هناك، و أقصى ما يمكن قوله في اللغة بأن هناك حساً معيناً أو عطراً معيناً لكنه يبقى غير منفصل عنك، يحتاج المذاق و المتذوق أن ينفصل كل منهما عن الآخر أما في الاستنارة فالفاصل الوحيد هو الانفصال.

تلقى أوشو رسالة من أحد الموظفين في مجلة TIME الأمريكية و عادة ما كان يحدث هذا، كان المرسل

كاثوليكياً و كتب في رسالته « ما دمت تعلم الحب والمحبة فلم أصبح سكان ولاية أوريغون Oregon الأمريكية أعداءً لك ؟ »

كما ذكرنا لم تكن هذه الرسالة هي الأولى التي يرسل بها الصحفي الأمريكي إلى أوشو بل سبق و سأل بعض الأسئلة عن المسيح و ما يخص إنقاذ الناس... و لكن ألا ترى في سؤاله بعض التعصب المسيحي و عدم الذكاء ؟ ولمَ لمْ يسأل « لمَ صلب اليهود المسيح و قد كان يعلم الحب، المحبة و التسامح ؟»، لو لم يكن في سؤال هذا الصحفي بعض التعصب الكاثوليكي لأدرك بمفرده التناقض فيما يقول، فعلى الأقل لم يصلب الأمريكيون في أوريغون أوشو .

كان هذا الأخير مجرد مغترب في الولايات المتحدة، أما المسيح فقد كان يهودياً من نفس القوم حيث ولد و نشأ بينهم ولم يقل ما يناقض ما يناقض نصوصهم ومقدساتهم، بل كان في الحقيقة يحاول الدعوة لليهودية التقليدية

لكنهم صلبوه... ثم يأتي هذا الصحفي ليقول و يسأل بعد ألفي عام « ما دمت تعلم الحب و المحبة فلم أصبح سكان أوريغون أعداءً و لم يصبحوا أصدقاءً لك؟ »

كان للإنسانية ماضٍ مليء بالحماقة و الافتقار للسلام مما جعلنا جميعاً نخشى الغرباء، و لم تصادف أمريكا غريباً أغرب من أوشو الذي حاول بناء جماعة تخالف كل أعرافهم و تقاليدهم و تناقض كبرياءهم وخيلاءهم.

كان أوشو بشكل أساسي معارضاً للزواج لكنه لم يدع مطلقاً للطلاق، بل كان ضد التوالد العشوائي للبشر الذي كان السبب الرئيسي في اعتلال الأرض و العالم، كان يدعو لضرورة تحويل الحب إلى فرح و لكن عندما نبدأ بإنجاب الأطفال يتحول إلى عمل و بالطبع لا يمكن لأحدنا قبول هذه الطريقة لإنتاج الإنسان... كل ما كان يعلمه أوشو هو أنه لا علاقة للقوانين بالحب... يجب أن يكون الحب حرية بين اثنين، و إذا اختفى الحب من أحدهما على الأقل يمكنهما الانفصال كصديقين يمتلئان مودة وامتناناً

لكل أوقات الجميلة التي أمضياها معاً... أما علاقات الحب التي ينتهي بها المطاف في المحاكم فهي قبيحة.

أما إذا أراد المتحابان أكثر من الحب؛ إذا أرادا طفلاً فلا مانع بل يتوجب اتخاذه اعتماداً على العلوم الطبية و غيرها إذا أمكن ذلك لا يمكن لأي منهما تحديد نوعية المنتج !!

يطرح الرجل في عملية جنس واحدة الملايين من الخلايا المنوية ومن هذا المنطلق انطلقت القباحة التي نسميها حضارة... لا تتجاوز دورة حياة الخلية المنوية الساعتين عليها خلالها بلوغ بويضة الأم... لا بد و أنك شاهدت العديد من سباقات الجري لمسافات طويلة، لكن السباق الحقيقي هو ما على تلك الخلايا المسكينة القيام به، فهي صغيرة لدرجة أنها لا ترى بالعين المجردة وقد تم احتساب المسافة التي عليها تجاوزها بالنسبة لحجمها فوجد بأنه تساوي أميالاً عدة... خلال هذه المدة القصيرة و المساحة الضيقة على الملايين مكن البشر التصارع من أجل البقاء ! من الواضح أن الحكماء منهم من يفضلون الجلوس على جانب

الطريق و ترك مهمة الصراع للوصول للبقية الحمقاء... لم يكن امتلاء العالم بالمرض و الاعتلال وليد المصادفة أو دون أسباب، تنغلق البويضة فور وصول خلية واحدة و على البقية الموت.

قد يكون بحكم المدهش أن فئة من الحكماء قد وصلت بويضة الأم، إنها المصادفة ليس إلا... ربما يكون بوذا قد دخل الحشد و لم يستطع الخروج منه؛ لم يكن الحشد صغيراً وكان يسير برفقته بكل بساطة، من المحتمل أن أحمقاً قد دفعه من الخلف أما هو فمن المستحيل أن يدخل نزالاً كهذا من تلقاء نفسه... قد تكون صدفة و لا يوجد حكم هناك لذلك دخل البعض أولاً ثم دخل بعض المتأخرين.

انظر إلى الإنسانية... كم أنجبت و من أي نوعية ؟ كم هناك في العالم من يعيشون دون أي بهاء و دون أي فرح !!

فكرة التحديد العلمي للإنسان صحيحة و يجب التمسك بها و هذا في الحقيقة أهم شيء بالنسبة للحمقى الذين

يمكننا حذفهم كلية و لكن علينا عندها التفكير بشكل مختلف تماماً؛ علينا أن نخطط و ندير حياتنا بشكل جديد مختلف عما اعتدنا... علينا أن ندير و نخطط للأمر الذي لم نقم به في السابق... إن كل ما كنا نقوم به في السابق هو ضجيج و فوضى.

في الحقيقة لا يعد ضرورياً أن يأتي آينشتاين أو بيكاسو من خلاياك المنوية، و لا يوجد أي سبب يمنع إقامة بنوك للمني في المشافي و المدارس الطبية حيث يتمكن الناس من تقديم خلاياهم كما يقدمون دماءهم، و كما نعلم يمكن للعلم قراءة كامل الشيفرة الوراثية للخلية المنوية: كم ستستمر حياتها، ستكون قصيرة أم طويلة؛ أيكون هذا الكائن قوياً أم ضعيفاً؛ أسيعاني من المرض أم سيكون سليماً؛ أسيكون غبياً أم ذكياً أو فيما إذا كان سيحمل موهبة... إنها حماقة قديمة بأنه على طفلك أن يأتي من منيك... يمكنك أن تختار من بنك المني ما تشاء: عالماً،

شاعراً، فتاة جميلة... و يمكنك القيام بذلك بمفردك ولكن هناك شروط و صفات عليك امتلاكها.

بدلاً من أن تحقنه أنت اسمح للعلوم الطبية أن تحقن منياً واحداً و لن تكون هناك أدنى إمكانية لوصول ريغن جديد لبويضة الأم فعلى أناس كهؤلاء التنحي تماماً لأنه لا مكان لهم في النظرة المستقبلية للإنسان.

فكر فقط بعالم كهذا؛ فكر بعالم من الأصحاء وطويلي العمر؛ عالم من المبدعين و الشاعريين... يمكننا حقاً أن نجعل هذا العالم حديقة حيث تتفتح كل وردة لتنشر عبيرها و تنظم إلى تلك الرقصة التي تسمى وجوداً.

يذكرك سؤال الصحفي الأمريكي و يلفت انتباهك لوجود العديد من المجانين الذين لا يدركون درجة جنونهم... صلب المسيح و هذه حقيقة، ثم جاءت بعده المسيحية التي أنشأها دون قصد منه لتحرق آلاف الأحياء، خلافاً للمسيحية لا توجد أية ديانة ارتكبت مثل هذه

الجريمة لكن السائل لا يدرك هذا و كل ما يستطيع إدراكه هو التساؤل لمَ لمْ يحب أهالي أوريغون أوشو.

كل ما في الأمر أن سكان أوريغون شعروا بالخوف منه ومن تلاميذه عندما اشتروا قطعة أرض في ولايتهم، قطعة أرض قد عرضت للبيع طيلة أربعين عاماً و لم يتقدم أي راغب بالشراء و لا حتى بأي ثمن، ذلك لأن الأرض مجرد صحراء و من عساه ينتفع بصحراء تمتد على مساحة قدرها مئة و ستة و عشرين ميلاً مربعاً.

فعلوا ذلك ليثبتوا بأن سكان أوريغون ليسوا مبدعين بما فيه الكفاية... حولت تلك الصحراء إلى واحة جميلة مما جرح سكان الولاية الأمريكية الذين سخروا من الرجل و تلاميذه عندما اشتروا تلك الصحراء.

اعتاد السكان المحليون القدوم و القول « ما أنتم فاعلون !؟! أتضنون بأنكم ستجنون الملايين! » ثم حولت تلك الصحراء لمنطقة من أجمل ما يمكنك أن تتصور الأمر الذي جرح سكان أوريغون في الأعماق.

بعد إبعاد أوشو من الولايات المتحدة الأمريكية، سؤل النائب العام الأمريكي في مؤتمر صحفي « لمَ لمْ تعتقلوا المعلم راجنيش [الاسم الحقيقي لأوشو]؟ »

فقال «هناك ثلاثة أسباب، أولها هو أن أولويتنا كانت تدمير مخيم الجماعة...»

هذا ما يظهر السبب... لم كان عليهم تدمير المخيم ؟ حولت الصحراء إلى أرض حية... عاش خمسة آلاف من التلاميذ هناك، حيث أقيمت السدود و شقت الطرقات... أنتجوا ما يكفيهم من طعام... أعدت خمسة عشر ألف خيمة بشكل خاص و مميز لتكون دافئة مما يمكن من استخدامها في كل أوقات السنة... في كل يوم مميز يستحق احتفالاً ليوم واحد كانت الاحتفالات تستمر هناك لثلاثة أسابيع... بلغ عدد سكان المخيم عشرين ألفاً من أنحاء مختلفة من العالم... صدم كل هذا أوريغون و جعلها غير قادرة على التصديق.

لم يكن هناك أي متسول بل كان الجميع من فئة الأكثر ذكاءً لأن الأغبياء غير قادرين على فهم ما يفعل هذا الرجل.

كان من بين التلاميذ جراح قلب واسع الشهرة في تلك المنطقة، و كان للجماعة مستشفاها الوحيد المزود بأمهر الأطباء و الممرضات... كان للمخيم مدرسته الخاصة به حيث لم يسمح المعلم للأطفال أن يكونوا جزءاً من الأسرة بل جزءاً من الجماعة، حيث سمح للآباء و الأمهات بدعوة الأبناء للزيارة و لم يسمح لهم بإفساد عقولهم و أفكارهم، تمكن هؤلاء الأطفال و لأول مرة في التاريخ متحررين من جميع الشروط و من جميع الانتماءات الدينية و القومية... سمح لهم بالنمو وفقاً لطبيعتهم الداخلية.

القناعة الداخلية شيء و الفقر شيء آخر مختلف، أما أوشو فكان من الفئة الأولى... لكن الصحفي الأمريكي يتابع سائلاً « إذا كنت تحب الإنسان فلم كانت لديك ثلاث و تسعون سيارة رويلس رويس Roils ROYCE ؟ » و لكن

غاب عن ذهن السائل الكريم بأن المعلم أوشو لا يملك قرشاً واحداً... جاءت السيارات الثلاث و التسعون من الذين أحبوا الجماعة، بالطبع لا يمكن لأحد استخدام ثلاث وتسعين سيارة في الوقت نفسه أضف إلى ذلك أنها كانت جميعها من الطراز نفسه... أيمكن لأوشو أن يكون مجنوناً إلى هذا الحد ؟ إنها محبة المريدين الذين لم يريدوا استخدام سيارة يستخدمها علماً بأنه كانت لكل منهم سيارة يستخدمها.

كان للجماعة مئتا سيارة و مئة باص و كانت لديها أربع طائرات و مطار صغير... غيروا كامل ملامح تلك الأرض التي كانت صحراءً... عمل الجميع بدافع محبة الجماعة وليس بدافع أي شيء آخر... بعد يوم عمل كامل كان الجميع مدعواً للرقص في المساء، و يمكنك بعدها في الليل المتأخر الاستمتاع بالاستماع للموسيقا اليدوية، هذا ما سبب جرحاً في الأعماق لسكان أوريغون « كنا هنا لثلاثمئة عام و لم نفلح باستخدام هذه الأرض بأي شكل

من الأشكال و جاء هؤلاء ليغيروا كل شيء خلال خمسة أعوام فقط.» كان مخيماً مرفهاً للغاية وكان تام التكييف.

لم تكن تلك الجماعة على أية صلة بالولايات المتحدة و لا حتى بأوريغون نفسها فقد كانت أقرب بلدة أوريغونية تبعد عنهم عشرين ميلاً... لقد كانوا سعداء و لم يرد أي منهم المغادرة... أخيراً جاء الوقت المناسب للتخلص من الطائرات والسيارات فلم يرد أحد الذهاب إلى أي مكان؛ لم يعد أحد بحاجة للذهاب إلى أي مكان... و ما حاجة ذلك كله؟ و لا زال الصحفي حائراً يفكر بموضوع السيارات الثلاث و التسعين و لم يفكر و لو للحظة بأن المعلم لم يلتفت حتى للنظر إليها و لم يذهب إلى مرآبها... لم تكن تلك السيارات له.

ثم يعود السائل و يسأل « لما كان العالم فقيراً، فلم تعد العدة لتحيا و جماعتك براحة ؟ » ماذا يريد هذا الرجل ؟!!! إذا عانت غالبية العالم من المرض فهل يتوجب على البقية

السقوط به؛ إذا امتلأ المستشفى بالمرضى، أيريد هذا السيد من الأطباء و الممرضات الرقود في الأسرة ؟

هذه هي مشكلة أمريكا مع أوشو و جماعته: رفض حياة الفقر المدقع، و كل ما يمكنك فعله في مكان ما يمكنك فعله في أي مكان آخر لأن الأرض واحدة، و لهذا كان تدمير المخيم أولويتهم الأولى؛ كي لا يتمكن أحد من المقاومة؛ كي لا يسأل أحدهم « لم يوجد في أمريكا ثلاثون مليون متسول ؟ » واحد من كل عشرة تقريباً.

استوعب المخيم ثلاثمئة متسول من الولايات المتحدة و قال بعض هؤلاء للمعلم وجهاً لوجه « لأول مرة نشعر بأننا بشر فعليين حيث لا نعامل كما اعتدنا طوال حياتنا، كنا نعامل كالكلاب التائهة و لأول مرة نشعر بأننا بشر، كما ولد لدينا هنا بهاء عظيم و احترام كبير للذات .»

هنا ازدادت المشكلة... إذا أصبح المخيم معروفاً في الولايات المتحدة الأمريكية كاملةً، سيصبح السياسيون

الأمريكيون و منهم النائب العام الذي كان صديقاً مقرباً لريغن بحيرة وصعوبة.

السبب الثاني الذي قدمه المحامي الأمريكي لعدم إبقاء أوشو في المعتقل هو خشيته من تحوله إلى قضية عالمية، النية موجودة لكن خوفهم من احتجاج المريدين حول العالم؛ سيعارض ملايين المريدين السيطرة الأمريكية على العالم.

أما السبب الثالث فطريف و مثير للدهشة حيث قال المحامي « علاوة على ذلك ليست لدينا أية أدلة على أن المعلم راجنيش قد ارتكب جريمة واحدة ! » لم يعاقب رجل لم يتهم بشيء بدفع غرامة تصل إلى نصف مليون دولار تقريباً، و لم يتم نقله بين ستة سجون مختلفة و لم تم اعتقاله بالأساس دون إذن رسمي و لم أخيراً لم يسمح له بدفع الكفالة ؟

كانت امرأة غريبة بالفعل تلك القاضية التي لم توافق له على كفالة، بل في الحقيقة لا يمكن تخيل امرأة بهذا

السلوك... ر غم محاولته لثلاثة أيام متواصلة فشل محامي الحكومة بالعثور على إثبات واحد ضد المعلم و لم يكن هناك أي كلام عن الكفالة... في الحقيقة لا بد أن يكون هؤلاء الحكوميين قد تلقوا عقوبة ما، فقد جاء في آخر قرار لمحامي الحكومة « لم نكن قادرين على إثبات أي شيء ضد المعلم راجنيش... » لكن المدهش أن تلك القاضية قالت « ربما لن نكن قادرين على إثبات شيء ضده، لكن لي أسبابي التي تدفعني لعدم منحه كفالة. »

لن نكون مبالغين إذا قلنا بأن المعلم أوشو أكثر الرجال احتراماً للمرأة، إلا أنه وجد نفسه مضطراً لاستبعاد تلك المرأة من نظرته... لا بد و أنها تعاني من شعور عميق بالذنب، فقد تحدث السجان للمعلم قائلاً بأنه أيضاً لم يفهم ما تقوم به، كان السجان على مقربة من التقاعد وقد أمضى حياةً مليئة بالاختبارات « لم أرى على الإطلاق مثل هذه الحالة، عندما تعجز عن اختلاق أي دليل ترفض الكفالة الأمر الذي لم يسمع به أحد من قبل... ». ثم قال

في النهاية بأن السبب عائد لوعد حصلت عليه من البيت الأبيض بأن تصبح قاضية فيديرالية فيما لو رفضت تلك الكفالة.

هذا الوعد بالترقية كفيل وحده بتوليد شعور عميق بالذنب... و تبين فيما بعد بأنها مصابة بالسرطان و بأنها على سرير موتها، لا بد و أن ذلك الشعور بالذنب هو من تسبب لها بالسرطان و إلا فهي سليمة تماماً، بل أكثر صحة و سلامة مما تتوقعه للنساء العاديات... يا لها من مسكينة فقد حصلت على الترقية بالاتجاه الخاطئ.

ولقد كان كبير المحامين Niren الذي أصبح تلميذاً فيما بعد يتجول مع المعلم من سجن لآخر حيث تساء معاملته بكل الطرق الممكنة، و هناك أحاديث مشتركة بلين الاثنين توضح و تفضح ما كذب به الأمريكيون حول معاملتهم للمعلم.

كان أوشو قد قال بأن لديه حدساً داخلياً بأنه قد سمم بالتاليوم في سجن أوكلاهوما والذي بدأت أعراضه

بالظهور في الأعوام التالية... بالطبع كانت كمية التاليوم صغيرة جداً و إلا لكان أثره فورياً... كان هذا برأيه سبب رفض الكفالة و سبب تحميله أعباء التنقل بين السجون لاثني عشر يوماً متتالياً.

في الحقيقة أنكر الأمريكيون مرور المعلم على سجن أوكلاهوما، كان المحامي بايرن برفقته و كان متأكداً بأنهم سينكرون ذلك فقد أعدوا العدة لوصوله إلى المطار منتصف الليل ليكون مظلماً و لتقل فيه الحركة إلى حدها الأدنى، ثم اقتادوه خارج المطار عبر باب سري فقد كانوا يخشون أن يراه أحد.

همس الرجل الذي طلب من تسليم أوشو بأذن الضابط الذي كان يقود السيارة قائلاً « عليك أن تتذكر شيئاً: بين يديك أسير ذو شهرة عالمية و تتركز حوله اهتمامات وسائل الإعلام فكن حذراً و لا تقم بشيء مباشرة ... كن حذراً بكل ما تفعل... » لكن المعلم يجلس وراء الرجل

وسمع كل شيء مما جعله يتأكد من صدق حدسه فالقوم عازمون على فعل شيء بكامل السرية.

لم يكن الثلاثة وحدهم في السيارة بل كانت إلى جوار المعلم امرأة سجينة رابعة فطلب منها الاستماع لما يجري لأنها ستكون الشاهد الوحيد عليه... لكن المحامي بايرن عندما ذهب إلى هناك وجد أن كل التسجيلات للمرأة ولأوشو قد حذفت عن أجهزة الحاسوب.

اقتادوه عبر الباب الخلفي إلى السجن و لم يكن هناك أحد و تخاصوا من كل شيء يمكن أن يكون دليلاً ولكن للوجود أساليبه و قوانينه... قال الضابط بأن المعلم غير قادر على كتابة اسمه طيلة فترة وجوده في السجن وعليه أن يكتب بدلاً من ذلك ديفيد واشنطن، فقال أوشو « لن أكتب أي اسم آخر، تحاول إجباري على أمر لا هو شرعي و لا هو دستوري و سيتسبب لك بالمعاناة يوماً ما.»

كان الضابط متعباً أيضاً و استمر الصراع لنصف ساعة منتصف الليل و قال أخيراً « أنت رجل غريب بالفعل... أريد الذهاب إلى البيت .»

فقال أوشو «يمكنك الذهاب إلى الجحيم لكنني لن أكتب ديفيد واشنطن.»

قال الضابط « علي ملئ الاستمارة الآن.»

قام الشرطي بملأ الاستمارة و نظر أوشو لما يكتب و رأى فيه دليلاً قطعياً... كتب الشرطي ثم دون المعلم أوشو ملاحظاته التي نظر إليها الأمريكي و لم يفهم منها شيئاً فسأل « ماذا كتبت ؟ » فأجاب المعلم « يبدو و كأنه ديفيد واشنطن. »

على كل حال، عثر بايرن المحامي على نسخة من المستند و اصطحب نسخة منه إلى المعلم فيما بعد و لكن لم تكن هناك أية إشارة لما كتب كل ما كان في الإضبارة إشارة باليد اليسرى للضابط الأمريكي تشير إلى ديفيد واشنطن أو راجنيش بورام أريغون... يبدو أنهم تخلصوا من الاستمارة

obeikandl.com

الأصلية التي قد تتسبب لهم بالمتاعب و كتبوا واحدة أخرى... ما فائدة استمارة كهذه لا وجود فيها و لو لملاحظة واحدة كتبها أوشو أو على الأقل ديفيد واشنطن !

أصبح دخول المعلم أوشو إلى السجن تلك الليلة حقيقة مؤكدة... ألا ترى في إنكار كل شيء عن راجنيش برهاناً كافياً، لا بد أن الوثائق الأصلية قد أخفيت في مكان ما و استبدلت بها أخرى مزورة أو أنها قد أتلفت بالأساس .

و يستمر الكذب الأمريكي... فقد قال الضابط الأمريكي لبايرن المحامي و الذي أشرف على المعلم في أوكلاهوما بأنه قد عامل هذا الأخير معاملة حسنة لم يتلقاها في أي سجن آخر لكن الحقيقة هي العكس تماماً فقد تلقى هناك المعاملة الأسوأ... و ضع في مفردة ذات نافذة واحدة صغيرة زجاجها غاية في القتامة و القذارة، وشاءت الصدفة أن يكون هناك سجين في غرفة مجاورة عرفه من تلاميذه الهندوس الأرثوذكس و قال بأنه مستعد

للشهادة بأن المعلم راجنيش قد سجن في أوكلاهوما وبأنهما كانا متجاورين.

كما كانت هناك سجينة أخرى حررت في تلك الليلة و قد بدا للمعلم أنها أقامت في ذلك السجن طويلاً .

هناك شهود آخرون يمكن سؤالهم، لا توجد سوى طائرة واحدة للقيام بمثل هذه الأعمال و جعلها غاية في البساطة، كان طاقم تلك الطائرة و المؤلف من طيار و مساعده ومضيفة غاية في اللطافة مع المعلم و قد أبدو استغرابهم من هذه الرحلة التي استمرت لاثني عشر يوماً من السفر غير المبرر... كانت المرأة بشكل خاص لطيفة و أعدت له بعض العصائر و الفواكه رغم عدم توفر أية أطعمة نباتية، وقالت بأنها لم تعلم بأنه لا يزال في أمريكا مثل هذا السلوك البدائي الوحشي.

لا أدري كيف يكذب هؤلاء... في كل مرة ينقل المعلم فيها من سجن لآخر كانوا يقولون « الآن أنت عائد إلى أوريغون » ثم ينتهي به المطاف في مكان آخر... إذا كانت

هذه هي حال أكثر دول العالم ديمقراطية فما حال أسوأها!!

التقى بايرن المحامي صدفة بالقاضي الذي حكم أوشو بدفع أربعمئة ألف دولار و بالإبعاد خمس سنوات خارج الولايات المتحدة و ازدياد تلك المدة إلى خمسة عشر فيما لو عاد و ارتكب جريمة أخرى.

سأل بايرن القاضي « رأى ملايين الناس شيئاً مميزاً في عيون المعلم راجنيش، فهل رأيت شيئاً ؟ » بالطبع كذب هنا القاضي أيضاً لأنه لم ينظر طيلة الأيام الثلاثة التي استغرقتها المحاكمة إلى عيون أوشو كما أنه لم ينظر بحياته سوى إلى عيون الجريمة و المجرمين، أما عيون البراءة و الأبرياء فلا علاقة له بها...

لا أدري فيما إذا كان المجرمون أكثر إجراماً أم القضاة... كثيراً ما تجد أبرياءً في السجون و المحاكم و لكن هل شاهدت من تستطيع وصفه بالبراءة بين القضاة و أمثالهم ؟! إنهم ليسوا سوى من يستطيع منحهم المزيد من الترقية...

ليسوا سوى جثث ميتة؛ ليسوا سوى مجرمين بشعين؛ ليسوا سوى متسولين ضعفاء و لا شيء غير ذلك.

ليست الاستنارة شيئاً بعيداً أو منفصلاً عنك... ما هو طعم البراءة ؟

ما هو طعم الصمت و ما هو طعم النقاء ؟ هذه ليست أشياءً و لا يمكن تذوقها...

أنت هو الطعم...

عندما يتلاشى كل شيء في وحدانيتك المطلقة تلتقي بالكون و تندمج معه، و عندها لا يمكنك أن تسمي هذا تذوقاً و لن تجد له مذاقاً فتلك كلمات صغيرة للغاية... ترقص هناك كل خلية من وجودك... تتحول من معدن عادي إلى ذهب لكنه ليس تذوقاً بل تحول .

لا تستطيع أن تصفه، بل بإمكانك الاستمتاع به فقط .

و الآن إلى الحكمة و الصلاة ...

« تتوقف ديمومة الدقيقة على الجهة التي تواجهك من باب دورة المياه، و هذا هو الأساس الفلسفي لنسبية آينشتاين. »

obeikandl.com

« عندما تقرأ السير الذاتية فتذكر شيئاً مهماً: الحقيقة غير قابلة و لا مؤهلة للنشر. »

« الحقيقة بسيطة للغاية حتى أنها غير قابلة للإحساس، ولا يستطيع أي ناشر إضاعة وقته و ماله لنشرها... أما آلاف الصفحات من المجلات و غيرها فمليئة باللاحقائق و يزداد بيعها و قراءتها كلما ازدادت فيها اللاحقائق، و لكن تذكر شيئاً: نقطع آلاف الأشجار الجميلة في العالم من أجل هذه اللاحقائق. »

« لتحيا مئة عام عليك أن تحيا تسعاً و تسعين... ثم كن يقظاً بشأن العام الأخير. »

« عندما تسرق امرأة حبيبكِ، فأفضل انتقام أن تسمحي لها بالعيش معه. »

« إذا لم تكن حائراً فأنت غير مبال . »

« هناك طريقة واحدة للتعامل مع المرأة و المشكلة أنه لا يعلمها أحد. »

« عندما تكون عازباً يكون كل الرجال الطيبين متزوجين، و عندما تتزوج يصبح كامل الطيبين عازبين... وعندما تتجاوز الخامسة و الستين يصبح جميع الأخيار أمواتاً. »

« العذاب بالنسبة للمرأة سر حي و هاتف ميت . »

« الزفاف هو مراسم تخلي الرجل عن تحكمه بذاته. »

« ليس هناك ما هو كالطعام الجيد و الخمر الجيد و المرأة السيئة. »

« ربما يكون الحب أعمى لكنه يرى طريقه جيداً في الظلام .»

« النجاح أمر نسبي، و كلما ازداد ازدادت نسبيته. »

« الجمال أفضل للمرأة من الذكاء لأن عيون الرجال أفضل أداءً من عقولهم. »

oberkandl.com